من الجسد كالصوم والصلوة وشاعدهم على ذلك العاده حتى ان الصائم
في رمضان لو ضرب بالسياط ما افطر وهو يغتاب الناس ويأخذ اموالهم
ويظلمهم ويفعل كل قبيح وما ذاك الا لانسه بالعاده في التعبد وربما
كان افطاره عصيانا وفيهم من يتحرج عن مس المصاحف فيظلم الناس
ثم يتصدق بالبعض ويمسح ليلة الجمعة من شرب الخمر فاذا راه اخاه
او ابنه يشرب الخمر لا يهجره ولا يزجره وكل هذه الافعال بعيده من
الايمان يدل على ان القوم ما عندهم من الايمان الا العاده والا فاين
تحقيق التصديق الذي ثمرته اجتناب النواهي وامتثال الاوامر والرضا
بالقضا من غير تسخط وهجر القريب في ذات الله كما ضرب عمر ولده الحد
واخراج المحبوب من المال لاجل الله كما اخرج ابو الدحداح بستانه في الصدقه
افترى احكم بالايمان لمن لا يعرف اركان الصلوة ولا يبالي جهلها ام
علمها ولا اداها كما ينبغي او لم يودها ويتوانى في الزكوة فاذا اخرج
اخرج البعض وتاول البعض تاويلا لا يسوغ في الشرع وباع القراضه
بالصحيح بيعا حراما بالاجماع ولم يسهل عليه فقير افترى اعتد
بمزاحمته للناس في المسجد ليلة الرغايب او بكايه في مجلس المواعظ
هيهات ما هذه صفه من هو من عنده من اهل الاسلام الا اسمه وحق
الامر مع اكثر الناس افلسوا من الايمان فصل تفكرت يوما في نفسي

فعلمت ان

فعلمت اني مصنوع لصانع وثبت عندي بالدليل حدث المحدثات وانه لا
يجوز ان يكون المحدث احدث نفسه لانه ان كان احدثها حالة العدم فمحال
لان المعدوم لا يكون فاعلا او في حالة الوجود فالوجود مستغن بوجوده
ولما رايت المحدث موجودا في زمان دون زمان علمت انه لو لم يكن عن
محدث لم يكن وجوده في زمان اولى من وجوده في الزمان الذي قبله
او بعده ثم تفكرت في مبدا الوجود فاذا النطفه قد استلبت من الدم والدم
قد استلب من الاغذيه والاغذيه قد استلت من العناصر الاربعه الماء والتراب
والنار والهوى فنظرت في العناصر فاذا بها متضادات متنافرات فعلمت
فعلمت انه لا بد لامتزاج هذه المتنافرات من قاهر قهرها على الامتزاج
فلما فرغت من النظر في مبدا البدن رايته مركبا للراكب وهو النفس
فاذا بها جوهر عجيب لا بد ان يكون حيا ليدرك المعلوم والحكم ولا يجوز
ان يكون عرضا لان العرض لا يقوم بنفسه وهذا صالح ان يقوم بدون
البدن وقد نطق الشرع بذلك واخبر بخلق الارواح قبل الاجساد
واخبر كونها باقيه بعد بلا الابدان فلما رايت ان بنا هذا البدن
بنا عجيب ثم رايت النفس منه قريبا علمت انه لا ينقض الا امر هو اعجب
من بنائه ثم نظرت في النفس بعد فراقه فاذا صاحب الشرع يقول
هي في حواصل طير ثم وعد بالكتاب بالاعاده للبدن والنفس فرايت

فرغت
بالاعاده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)